مجلة الناقد للدراسات السياسية

المجلد: 03 العدد: 01
الرقم التسلسلي: 04
أفريل 2019

النمط الاستراتيجي الروسي في إدارة الأزمات الدولية

الدكتور: رايق سليم البريزات [1]
أستاذ مساعد – قسم العلوم السياسية
جامعة العلوم التطبيقية (البحرين)
البريد الالكتروني: *rayeqsaleem@yahoo.com*

تاريخ الإرسال: 10/ 2019/02 - تاريخ القبول: 2019/04/05 - تاريخ النشر: 2019/04/25

ملخص:

يهدف هذا البحث إلى توضيح مفاهيم الأزمات الدولية وإدارتها واحتوائها وكذلك تحليل النمط الاستراتيجي الروسي الجديد الذي سعت روسيا من خلاله إلى استعادة مكانتها وهيبتها في الساحة الدولية، والعمل على إضعاف قدرت الولايات المتحدة الأمريكية على الساحة الدولية بشكل عام ومناطق نفوذها التي لطالما أعتُبرت مناطق جيوستراتيجية بشكل خاص. ومما يجدر الإشارة إليه في هذا الشأن فإن الاستراتيجية الروسية الجديدة تهدف إلى إيجاد نهج جديد تستطيع روسيا من خلاله لعب دور فاعل ورئيسي في الساحة الدولية والتي من خلالها أتخذت مواقف جادة في عدة قضايا رئيسية، وتبعاً للنمط الاستراتيجي الروسي استطاعت أن تبني علاقات قوية مع كثير من الدول وخاصةً الحليفة منها للولايات المتحدة الأمريكية، لذا تزايدت الرغبة الروسية في المضي نحو دول ومناطق تخدم مصالحها وتعززها في تحقيق أهدافها والعمل على إستعادة دورها ومكانتها في النظام الدولي.

وعليه، فإن إدارة الأزمات الدولية تظهر نتيجة الخلافات والمواجهات بين الوحدات الدولية والتي تشكل تحدياً رئيساً أمام أصحاب القرار، وتعتبر هدفاً ملحاً نتيجة لتضارب المصالح بين اللاعبين في النظام الدولي. من هنا جاءت الاستراتيجية الروسية في إدارة الأزمات كوسيلة لتحقيق أهدافها، ومن هذه الأزمات على سبيل المثال الأزمة السورية، وأزمة أسقاط مقاتلاتها في الشرق الأوسط، ولهذا يمكن القول إن طريقة إدارة الأزمات الدولية لها قواعدها وهي فن لمن يملك هذا الجانب، وتطبيقها لا بد وأن يتماشى مع الظروف والمواقف المتسارعة والمفاجئة التي يفرضها أطراف الصراع.

الكلمات المفتاحية: النمط الاستراتيجي الروسي، الأزمة، إدارة الأزمة الدولية، أزمة شبه جزيرة القرم، الأزمة السورية، أزمة إسقاط المقاتلات الروسية.

---

[1] المؤلف المرسل: الدكتور: رايق سليم البريزات؛ *rayeqsaleem@yahoo.com*

Abstract :

This research aims at clarifying the concepts of international crises, managing and containing them. In addition, the research aims at analyzing the new Russian strategic style, through which Russia sought to regain its position and prestige in the international arena and to weaken the ability of the United States of America in the international arena in general and its areas of influence .

In this regard, Russia's new strategy aims to find a new approach through which Russia can play a major and active role in the international arena, take serious positions on several international crises that have been extremely important, and to build strong relations with many countries, especially allies of the United States of America. So Russian desire increased to move towards countries and regions that serve their interests in achieving their goals, regain its role, and position in the international system.

Therefore, the international crises management emerges as a result of differences and confrontations between international units, to face a major challenge to decision makers. International crises management considered as an urgent goal and as a result of conflicts of interest between players in the international system. Hence, the Russian strategy in crisis management is as a mean to achieve its objectives. An example is the Syrian crisis and the crisis of dropping its fighters in the Middle East. The method of managing the international crises has its rules, which the art of those who possess this aspect. Implementing such matters must be in line with the urgent circumstances and situations imposed by the parties of the conflict.

Key words **:** *Russian strategic style, crisis, management of the international crisis, crisis of the Crimea, the Syrian crisis, the crisis of dropping Russian fighter jets.*

تمهيد:

شكلت مرحلة العقدين الأولين من هذا القرن مرحلة جديدة في إعادة رسم خريطة النظام الدولي الذي تتنافس فيه الدول العظمى على قيادة العالم، وبعد انهيار الإتحاد السوفيتي هيمنة أحادية القطبية على النظام الدولي وإنفراد الولايات المتحدة الأمريكية بالهيمنة على العالم لفترة ما يقارب عقدين من الزمن بعد تفكك الإتحاد السوفيتي. في حين تمكنت روسيا من العودة بقوة كدولة مركزية في النظام الدولي والإقليمي ، فمنذ عام 2000 أستطاعت روسيا الاتحادية أن تبني المنظومة العسكرية التي تراجعت بعد الإنهيار السوفيتي وبدأت العمل بتطوير الصناعات العسكرية في روسيا. من هنا بدأت بمواجهة التفرد الأمريكي بالهيمنة والتمدد في محيطها الجيوستراتيجي.

ومن الجدير بالذكر فإن مساعي تغيير النسق الأحادي للنظام الدولي، ظهر في الإستراتيجية الروسية مؤخر في إعادة مكانتها في النظام الدولي، وإضعاف سيطرة الولايات المتحدة الأمريكية على الساحة الدولية بشكل عام ومناطق نفوذها التي لطالما أعتُبرت مناطق جيوستراتيجية بشكل خاص. فالإستراتيجية الروسية الجديدة هدفت إلى إتخاذ

نهج جديد ولعب دور فاعل في الساحة الدولية والتي من خلالها أُتخذت مواقف صلبة في عدة قضايا محورية، وتبع لنمط الاستراتيجي الروسي الجديد شهدت بعض الأقاليم تنامي للدور الروسي، وأدى ذلك إلى إستعادة روسيا الاتحادية علاقاتها مع بعض الدول التي تزاحمها عليها الولايات المتحدة ، لذا تزايدت الرغبة الروسية في المضي نحو دول ومناطق تخدم مصالحها وتعززها في تحقيق أهدافها والعمل على إستعادت دورها ومكانتها في النظام الدولي، وأن توسع مجالها الجيواستراتيجي لتعظيم مصالحها.

ومع ما تشهده دول الأقليم الروسي من تحالفات دولية حول الأزمات التي تتعرض لها والتي ترافقت مع وصول الأزمة الأوكرانية إلى الأزمة في سوريا، والتي نتج عنها ظهور لاعبين جدد وتهديدات جديدة، إلا أنها لم تؤثر على الإستراتيجية الروسية الجديدة التي تسعى من خلالها إلى بلوغ أهدافها واستعادت مكانتها ودورها في الساحة الدولية كلاعب رئيسي وليس ثانوي. من هنا سعت روسيا إلى تحقيق أهداف إستراتيجية مهمة من خلال إدارتها للأزمات التي واجهتها.

مشكلة البحث:

تتمثل المشكلة البحثية في دراسة الإستراتيجية الروسية في إدارة الأزمة الدولية والدوافع الكامنة وراء التدخل الروسي في كل من شبه جزيرة القرم التي أوجدت الأزمة مع أوكرانيا وكذلك الأزمة السورية، وتحليل مختلف السلوكيات التي اتخذتها الإستراتيجية الروسية تجاه إدارة الأزمات الدولية وإدارتها، ومن هنا يمكن صياغة المشكلة في التساؤل الرئيسي:

إلى أى مدى أثرت الإستراتيجية الروسية على احتواء الأزمات الدولية وإدارتها؟ وينطلق من هذا التساؤل مجموعة من التساؤلات حول موضوع البحث.

1- ماهي أهم المفاهيم النظرية لإدارة الأزمات الدولية؟
2- وفق أي اعتبارات وأهداف اتجهت الإستراتيجية الروسية لإدارة الأزمات الدولية؟
3- ما هي طبيعة الإستراتيجية الروسية تجاه الغرب في إدارة الأزمات الدولية؟

أهداف البحث:

1- التعرف على كيفية اتخاذ القرار الروسي الخارجي لاحتواء الأزمات الدولية وإدارتها.
2- تسليط الضوء على إستراتيجية روسيا لإدارة الأزمات الدولية التي واجهتها في ظل وجود عدد من الأطراف.

3- التعرف على المكاسب التي حققتها روسيا من خلال إستراتيجيتها في إدارة الأزمات الدولية.

فرضيات البحث:

ينطلق البحث من فرضيات مفادها:

- **أن الإستراتيجية الروسية لإدارة الأزمات الدولية تقوم على أساس توظيف الجانبين الدبلوماسي والعسكري للمحافظة على مصالحها في مناطق نفوذها.**
- **ينعكس تنامي الدور الروسي في النظام الدولي إيجاب عليها بصفة خاصةَ وعلى دول العالم بشكل عام.**

المناهج المستخدمة:

المنهجية المستخدمة في هذا البحث، فقد استخدم الباحث منهج صنع القرار السياسي لتفسير عملية صنع القرار السياسي الروسي الخارجي حيال إدارة الأزمات الدولية، والكيفية التي تعاملت فيها روسيا مع أطراف النظام الدولي في إدارة الأزمات الدولية. لذا تُعتبر عملية صنع وإتخاذ القرار السياسي محل أهتمام علمي في البحوث السياسية بمجالاتها المتنوعة وفروعها المختلفة. إن تحليل عملية صنع القرار السياسي لم تعد قاصرة على القرارات الداخلية في الدول، بل شملت القرارات الخارجية التي تتخذها الدول، ولذلك أضحى التمييز بين ما يسمى قرار داخلي وما يسمى بقرار خارجي، أمر هام. من هنا أتخذت روسيا عدة قرارات هامة في سياستها الخارجية تجاه كل من أوكرانيا وسوريا وكذلك إسقاط المقاتلات الروسية في الشرق الأوسط كردة فعل لصانع القرار الروسي. وكذلك، استخدم الباحث المنهج التحليلي لتحليل المسارات التي أتخذتها الإستراتيجية الروسية لبلوغ أهدافها في إدارة الأزمات الدولية.

لذا جاء هذا البحث ليبين مدى الربط ما بين إعادة بناء الإستراتيجية الروسية وإعادة هيبتها ومكانتها من خلال العودة إلى نظام دولي متعدد الأقطاب، وهو ما سعت اليه روسيا من خلال إدارتها وإحتوائها للأزمات الدولية التي واجهتها. ولتحقيق أهداف هذا البحث فإننا سنتناوله من خلال المحاور الثلاث الأتية:

المحور الأول: مفاهيم إدارة الأزمات الدولية.

المحور الثاني: النمط الإستراتيجي الروسي تجاه الأزمات الدولية.

المحور الثالث: روسيا وإدارة الأزمات الدولية (نماذج تطبيقية).

المحور الاول: إدارة الأزمات الدولية:

فقد نشأ مصطلح إدارة الأزمات من خلال علم الإدارة لمواجهة كثير من الكوارث سواء كانت الكوارث الطبيعية أو البشرية، ثم أُدخل إلى حقل العلاقات الدولية، بعدما كان ينحصر في جوانب الاقتصاد والإدارة لمدة ليست بقصيرة، وهو يرتكز في مُجمله على المواقف وردود الأفعال المستندة إلى مقومات قانونية بهدف إحتواء أزمة ما، وهي أفضل طريقة لإحتواء الأزمات والمنازعات وأقلها تكلفة. وفي هذا الإطار لقد شهدت فترة الحرب الباردة أزمات دولية خطيرة كادت أن تفضي إلى مواجهات عسكرية مدمرة بين القطبين (الولايات المتحدة الأمريكية والإتحاد السوفيتي) وكان من هذه الازمات "أزمة الصواريخ الكوبية وأزمة برلين" ، وهنا جاء دور إدارة الأزمات الدولية وتمكن القطبين من تسويتها في إطار المفاوضات الثنائية وسياسة الردع المتبادل بسبب غياب قوى دولية فعالة آنذاك.

أولاً: مفهوم الأزمة: The Concept of Crisis

أكدت الممارسات العملية على أن الأزمات تُعتبر جزء من واقعنا البشري، وهذا يتطلب منا العمل على كيفية معالجة تلك الأزمات بشكل جدّي وفعّال للحد من النتائج السلبية التي قد تواجه الوحدات الدولية أو حتى المجتمعات البشرية، والاستفادة من الأخطاء التي تحصل خلال فترة وقوع الأزمات للوصول إلى أفضل النتائج الإيجابية. في الواقع هناك مفاهيم عديدة لمصطلح الأزمة مما جعلها تُستعمل بمختلف المجالات. فيرجع اصطلاح الأزمة"Crisis " إلى العصر اليوناني وهي مشتقة من كلمة (Krisis) والتي تعني لحظة القرار ويقصد بها نقطة تحول في الأمراض الخطيرة والتي تؤدي إلى الشفاء التام أو الموت المحقق أو نقطة تحول وتطور من حالة إلى حالة أخرى [1]، كما تعني الأزمة في اللغة العربية الشدة والقحط [2]. وجاء استخدام هذا المصطلح في اللغة الصينية على شكل كلمتين (Wet-Ji) وهي تعني في أولها الخطر وفي ثانيها الفرصة التي يمكن انتهازها من أجل تحقيق المكاسب[3].

وهنا تعرف الأزمة على المستويات الثلاث "الإجتماعية والسياسية والإقتصادية"؛ فمن الناحية الإجتماعية تعرف الأزمة بأنها موقف ناتج عن تغير بيئي للعادات المنظمة في

---

[1] - *Barbara Rubin Wainrib & Ellin L. Bloch, Crisis Intervention and Trauma Response Theory and Practice, Springer Publishing Company, 1998, pp19.*

[2]- محمد بن أبي بكر الرازي، مختار الصحاح، بيروت، لبنان، دار الكتاب العربي، 1967، ص15.

[3]- يوسف أحمد أبو فارة، إدلرة الأزمات مدخل متكامل، ط1، الاردن، إثراء للنشر والتوزيع،2009، ص22.

البيئة الإجتماعية، يحتاج إلى استخدام طرق مبتكرة لإيجاد توازن جديد في العادات أكثر ملائمة، أما من الناحية السياسية فالأزمة تحدث نتيجة مشكلة في النظام السياسي وهو ما يستلزم إتخاذ قرارات مصيرية، في حين تعرف من الناحية الإقتصادية بأنها توقف في مسار النمو الإقتصادي أو إنخفاض في الإنتاج.

ثانياً: مفهوم الأزمة الدولية: The Concept of International Crisis

وعطفاً على المفاهيم التي جاءت في مصطلح الأزمة، فإن الأزمة تعني في المجال الدولي بالأزمة الدولية (International Crisis) تلك الظاهرة التي تحكم مستوى العلاقات بين جانبين أو أكثر، وتُشكل ضغط كبير على أصحاب القرار، في السياق ذاته لم يكن هناك أجماع من قبل علماء السياسة أو العلاقات الدوالية على تعريف جامع لمفهوم الأزمة الدولية، وقد عرفها أدوارد مورس (Edward L. Morse) "سواء كانت إقليمية أو عالمية، بأنها عدد من التفاعلات المتعاقبة بين لاعبين أو مجموعة من اللاعبين تكون في حالة صراع يصل في بعض الأوقات إلى إحتمال نشوء حرب ، وهنا يواجه صانع القرار موقف يهدد المصالح العليا للدولة والتعامل مع هذا الموقف يحتاج إلى وقت قصير لإتخاذ قرارات مصيرية"[1]. ويض عرفها كل من بريشر ووكنيفيد (Brecher and Wilkenfeld) بأنها إحدى مراحل الصراع ومن أبرز مظاهرها في أحداث مفاجئة غير متوقعة من جانب أحد الاعبين تؤدي إلى رفع التهديد والتوتر إلى درجة ترغم أصحاب القرار على إختيار أحد البديلين إما السلام أو الحرب[2].

ويرى مايكل (Michael) بأنها موقف يهدد أطراف الأزمة، ويؤكد على تزايد التوتر والقلق بين الاعبين لأن تلك المواقف تخلق ضغوط زمنية ملحوظة [3]. أما بالنسبة إلى ستورات روبنستون (Stuart Robinston) عرف الأزمة الدولية بأنها موقف بين طرفين يتم إداركه من قبل أصحاب القرار، على أنه يشكل تهديد بالنسبة للمصالح الوطنية، وهو تهديد مباشر لصاحب القرار، يرافقه ادراك ضيق الوقت بإتخاذ القرارات المناسبة لمواجهت التهديدات [4] .

[1] - *Glenn Herald Snyder, Paul Diesing, Conflict Among Nations: Bargaining, Decision Making, and System Structure in International Crises, New Jersey, Princeton University Press, 2015, pp9.*

[2] - *Jonathan Wilkenfeld, Victor Asal, Kathleen J. Young, David M. Quinn, Mediating International Crises, 1st edn, London, Psychology Press, 2005, pp3.*

[3] - *James L. Richardson, Crisis Diplomacy: The Great Powers Since the Mid-Nineteenth Century, 1st edn, London, Cambridge University Press, 1994, pp11.*

[4] - *P. Stuart Robinson, The Politics of International Crisis Escalation: Decision-Making Under Pressure, London, I.B.Tauris, 1996, pp14.*

وبرى الباحث بأن الأزمة الدولية هي عبارة عن تراجع خطير في العلاقات بين وحدتين من الوحدات الدولية أو أكثر نتيجة تغيير العوامل في البيئة الخارجية أو الداخلية للوحدات الدولية، وهذا التراجع في العلاقات يخلق لدى أصحاب القرار إدراك بالتهديد الخارجي للأهداف الرئيسية والقيم لسياساتهم الخارجية وهو ما يزيد من إدراكهم للجوء إلى الدخول في مواجهات عسكرية عدائية. ونشير هنا إلى أن لكل أزمة دولية يوجد طرفان: الأول هو الذي خرج عن الوضع السلمي الطبيعي القائم مع الطرف أو الأطراف الأخرى ويعرف بمفجر الأزمة، بينما الطرف الثاني فهو الذي تستهدفه الأزمة ويفترض فيه أنه هو الذي يواجهها. وعليه فإن التحديد الدقيق لمصطلح الأزمة الدولية، وفقاً لتعريفات سابقة الذكر موقف فجائي وقاس يواجه الدولة، فيما يخص نشاطاتها الخارجية، والسبب الرئيسي لهذا الموقف هو التناقضات والإختلافات حول قضية معينة.

ثالثاً: مفهوم إدارة الأزمات الدولية: The Concept of International Crisis Management

إذا كانت الأزمة الدولية – كما شاهدنا- هي ظاهرة يمكن أن توصف بخروجها عن نطاق السيطرة والتحكم، فإن إحتوائها والتقليل من حدتها يجب أن تتم باقصى سرعة ممكنة وبوسائل ذكية By smart means لتجنب مواجهات عسكرية مباشرة بين أطراف النزاع، وهي الوسيلة التي تندرج تحت ما يسمى بإدارة الأزمات الدولية International Crisis Management، بإستعمال مجموعة من الأدوات التوفيقية والضاغطة بما يحقق المصلحة القومية National interest والأهداف التي تصبوا إليها الدولة، تُعرف إدارة الأزمات الدولية بإنها: "كيفية التعامل والتغلب على الأزمة ، وهي علم وفن التكيف مع المتغيرات البيئية بالأدوات العلمية المختلفة وتجنب سلبياتها والإستفادة منها مستقبلا" [1].

إن حدوث الأزمة المفاجىء يضع الدولة التي تواجهها أمام هدفين رئيسيين هما: الأول: حماية المصالح الوطنية والأوضاع القائمة بأقل تكلفة. الثاني: تجنب الدخول في مواجهة عسكرية مباشرة مع الطرف الأخر قد تؤدي إلى تكاليف باهضة في الموارد المادية والبشرية. للإشارة إلى الإدارة في صنع السياسية الخارجية وإدارة الأزمات الدولية Foreign policy making في مواجهة المواقف الدولية الساخنة، فمنذ أزمة الصواريخ الكوبية عام 1962م أصبحت إدارة الأزمات الدولية من الموضوعات المهمة والحيوية في

[1]- عبد السلام جمعة زاقود، إدارة الأزمات الدولية في ظل النظام العالمي الجديد، ط1، زهران للنشر والتوزيع، عمان، 2014، ص73.

العلاقات الدولية. وقد عُرفت إدارة الأزمات الدولية بأنها " تلك القواعد المنتظمة لحركة الوحدات الدولية بقصد السيطرة والتحكم في أحداث الأزمة والتخفيف من حدتها حتى لا تصل لمرحلة الحرب والإنفجار بين الأطراف المتنازعة" [1]. أما بالنسبة إلى وليامز (Williams) فقد عرفها على أنها سلسلة من الإجراءات التي تتخذ بهدف السيطرة على الأزمات والحد من تفاقمها التي قد تؤدي إلى نشوب حرب، وبذلك تستطيع الإدارة الرشيدة للأزمة أن تحافظ على مصالح الدولة وحمايتها[2].

وبناء على ما سبق فإن إدارة الأزمات الدولية هي عملية إدارية مستمرة، ومراقبة الأزمات المحتمل وقوعها، والعمل على مراقبة البيئة الخارجية والداخلية التي تنتج الأزمات، والجاهزية الكاملة لمنع وقوع تلك الأزمات، بقدر عالي من الفاعلية والكفائة [3].

من خلال ما تقدم من مفاهيم حول إدارة الأزمات الدولية يرى الباحث أن ظهور الخلافات والمواجهات بين الوحدات الدولية يشكل تحدي رئيس أمام صناع القرار يعد هدف ملح نتيجة لتضارب المصالح بين اللاعبين في النظام الدولي. من هنا جاءت إدارة الأزمات كوسيلة لتلاشي المواجهات العسكرية الخطيرة، وهي تشكل إحدى التقنيات القديمة التي أرتكزت على وسائل تقليدية كالمفاوضات ومن ثم تم تطوير هذه الطريقة لتعتمد وسائل أكثر دقة وفاعلية More accurate and effective ، والهدف من إدارة الأزمات هو الابتعاد عن المواجهات العسكرية المباشرة التي قد لا يتوقعها أحد أطراف الصراع عند حدوث الأزمة. ان وسيلة إدارة الأزمات لها قواعدها وهي فن لمن يمتلك هذا الجانب، وتطبيقها لا بد وأن يتماشى مع الظروف والمواقف المتسارعة والمفاجئة التي يفرضها أطراف النزاع ويتوقف هذا على قدرة صانع القرار بإدارة الأزمة وتطبيق قواعدها، لذا تُعتبر فن يرتبط بموهبة القيادة السياسية Political leadership لأحد أطراف الأزمة.

المحور الثاني: النمط الإستراتيجي الروسي تجاه الأزمات الدولية:

واجه الإتحاد السوفيتي العديد من الأزمات، التي نتج عنها انهيار الإتحاد السوفيتي خلال فترة وجيزة، وأدت إلى ظهور عدد من الدول بقوميات وتكوينات مختلفة، ومن بين هذه الدول كانت روسيا الإتحادية، الوحيدة التي تتميز بالحجم الجغرافي

[1] - *Marc Houben, International Crisis Management: The Approach of European States, 1st edn, Routledge, London, 2005, pp8*

[2] - *Costas M. Constantinou, Pauline Kerr, Paul Sharp, The SAGE Handbook of Diplomacy, London, SAGE, 2016, pp463.*

[3] – محمد رشاد ومنى صلاح، إدارة الأزمات في الصناعة المصرية، جامعة عين شمس، القاهرة، 1997،ص121.

والاقتصادي والعسكري الذي يعطيها المكانة الدولية، وأضحت هي المحور الرئيسي لإستقطاب دول الأقليم، ورثت روسيا الإتحادية مكانة الإتحاد السوفيتي، دون أمتلاكها للقوة السوفيتية بشكلها الكامل، لكنها تمسكت ببعض القوة وخاصةً فيما يتعلق بالإستراتيجية العسكرية. كانت هذه حال روسيا الإتحادية بعد انهيار الإتحاد السوفيتي، لكن منذ عام 2000 تغيرت أوضاع روسيا الإتحادية الداخلية منها والخارجية استطاعت إستعادة دورها ومكانتها الدولية معتمدة على الإمكانات التي تمتلكها، وبدأت روسيا الإتحادية بإتخاذ سياسة خارجية ذات نطاق واقعي وعملي تمثل الرؤية الجديدة للاستراتيجيات الخارجية الروسية.

شكلت العقود الثلاث الأخيرة مرحلة جديدة في إعادة رسم خريطة النظام الدولي الذي تتصارع فيه الدول العظمى على قيادة النظام الدولي، بعد أن كانت الولايات المتحدة الأمريكية هي القوى العظمى الوحيدة المهيمنة على قيادة العالم، إن محاولات تغيير القطبية الأحادية لنظام الدولي برزت مؤخر في الإستراتيجة الروسية في إعادة مكانتها في النظام الدولي، والمحاولات المستمرة لإضعاف الهيمنة الأمريكية على النظام الدولي ككل وفي مناطق نفوذها التي تشكل عمق جيوستراتيجي Geostrategic depth بالنسبة لروسيا[1].

تناولت وثيقة الإستراتيجية للأمن القومي الروسي لعام 2000 والتي صادق عليها الرئيس الروسي في 2000/1/10م والتي تتضمن في ثناياها العمل على الحماية الكاملة للدولة الروسية من أي تهديدات سواء كانت داخلية أم خارجية، والتركيز على حماية الأمن القومي الروسي، كما وتتضمن الوثيقة على المصالح الروسية في العالم ووجوب عودة النظام الدولي إلى نظام متعدد الأقطاب بدلاً من هيمنة القطب الواحد [2].

إن الإستراتيجيات التي تتبناها الدول ليست قائمة فقط على الجوانب العسكرية، وتشمل الإستراتيجية عادتةً على الأمن القومي وهو قائم على أكثر من مجرد استخدام الجوانب العسكرية لأي دولة، وهو ما يتطلب توظيف جميع عناصر القوة لدى الدولة، ويشتمل الأمن القومي على البيئة الخارجية والبيئة الداخلية. وتعرف الإستراتيجية بأنها

---

[1]- إيلاف نوفل أحمد العكيدي، الأهمية الجيوستراتيجية لمنطقة الشرق الأوسط، دار الراية، عمان، الاردن، 2015، ص 115-120.

[2]- جيمس سلادن، بيكا واسر، بن كونابل و سارة غاران كليمان، الاستراتيجية الروسية في الشرق الأوسط، أنظر البرابط الالكتروني
https://www.rand.org/content/dam/rand/pubs/perspectives/PE200/PE236/RAND_PE236z1.arabic.pdf، 21/1/2019، الساعة 6.30 .

فكرة حكيمة يستخدمها صانع القرار لتوظيف أدوات القوة بطريقة مناسبة من أجل تحقيق أهداف مهمة. لذا، فإن صياغة أي نمط إستراتيجي بحاجة إلى الجمع بين العلم والفن من أجل الوصول إلى حلول لعدد من القضايا والأزمات التي تخص السياسة الخارجية في الحرب والسلم، وهنا لا يمكن إنكار دور العبقري الحقيقي الذي يعمل على بناء الإستراتيجيات لتحقيق أهداف معينة لدولته[1].

فسياسة روسيا الإتحادية بعد عام 2000م تغيرت وأصبحت لا تقوم على أيديولوجية عالمية، بل تقوم على وطنية ترتكز على رأسمالية الدولة، تُحاكي المشاعر القومية وترفض إستغلالها من قبل الولايات المتحدة الأمريكية والغرب في فترة ضعفها، وأصبح الموقف القومي والوطني يتجلى بعدم الإعتماد على مبدأ مصاغ أيديولوجيه ، والتركيز على مصلحة الدولة وأمنها القومي. وعن الحديث عن أهداف ومحددات السياسة الخارجية الروسية، فيمكن القول بأن روسيا الإتحادية شأنها شأن أي دولة كبرى، تعمل على التوازن بين المحددات الداخلية والخارجية، وبين الإعتبارات الخارجية والداخلية، وتسعى جاهدة إلى توظيف سياستها الخارجية لتحقيق مصالحها الداخلية، وعند صياغة إستراتيجياتها لم تعتمد فقط على العامل الجيوبوليتيكي، بل سعت إلى تحقيق جميع العوامل الاقتصادية والسياسية والعسكرية، فالعامل العسكري يعتبر من أهم الوسائل التي تمتلكها الدولة لحفظ أمنها وتحقيق مكاسبها[2].

ان المتتبع للسياسية الخارجية الروسية في السنوات القليلة الماضية، يجد أن هنالك تغيير ملحوظ في سلوكها السياسي الخارجي واستراتيجياتها المستقبلية Its future strategy مقارنة بما كانت عليه في السابق، أصبحت روسيا تلعب دور فاعلاً في النظام الدولي في كثير من القضايا في العالم، وبعقيدة براغماتية تحولت من لاعب تابع إلى لاعب رئيسي في الساحة الدولية. وللإشارة هنا فإن روسيا عملت على أستبدال كثير من المفاهيم التي كانت تستخدمها في نمطها الإستراتيجي Its strategic pattern كمفهوم الصراع الإيديولوجي استبدل بمقترب فكري يميل إلى الواقعية السياسية Political realism في بعض الأحيان، كما يظهر في الدراسات السابقة لقد عقدت ورشتي عمل في واشنطن ولندن

[1] – محسن حساني ظاهر العبودي، توسيع حلف الناتو بعد الحرب الباردة : دراسة في المدركات والخيارات الاستراتيجية الروسية، دار الجنان للنشر والتوزيع ، عمان، ص 20-21. .

[2] – سعد حقي توفيق، الاستراتيجية النووية بعد أنتهاء الحرب الباردة ، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، 2008، ص 26-27.

في عام 2016م فيما يخص المقاربة بين الفرص والموارد، اظهرت فيها كلما كانت الموارد والفرص اللازمة للدفع بمصالح روسيا قليلة، تقل المعاملات والعكس صحيح[1]، وبدأت روسيا تفسر أسباب النزاعات ليس بإعتبارها تعود إلى تناقضات أيديولوجية بقدر ما هي تعود إلى مسببات أخرى ذات طبيعة سياسية وإقتصادية واثنية، وتوجهت إلى القضايا التي لها علاقة مباشرة باستقرار وأمن النظام الدولي.

وحسب ما جاء في الوثيقة الصادرة في 2010/2/5 والمتعلقة بالعقيدة العسكرية الروسية نصت على "إحتمالية العودة إلى إعادة النظر في أحكام العقيدة العسكرية بالتغيير والتعديل والإضافة بما يتناسب مع الأخطار والتهديدات لأمن ودفاع البلاد وظروف تطور الدولة الروسية"، لهذا بدأت روسيا بطرح ما تراه مناسب لمواجهة التهديدات والأخطار بعد انطلاقة الأزمة الأوكرانية، والتخوف من تعزيز قدرات حلف الشمال الأطلسي المتواجدة على حدود روسيا، وهو ما تعتبره روسيا عدوها الأول، كما تطرقت الوثيقة الى النزاع المحتمل بين روسيا وحلف الناتو والذي تعتبره روسيا الخطر الأكبر لأمنها القومي، وأوضحت الوثيقة أن روسيا جاهزة لبناء علاقات مع الناتو قائمة على المساواة في المصالح [2].

سعت روسيا ومن خلال نمطها الإستراتيجي الجديد إلى التشدد في المحافظة على مصالحها الوطنية، وتعميق علاقات روسيا مع حلافائها لصد تمدد الولايات المتحدة الأمريكية والدول الغربية التي تسعى بإستمرار إلى تهديد الأمن الروسي عبر إثارة الأزمات ودعم الحروب الدائرة قرب الحدود الروسية . إن الإستراتيجيّة الروسية تقوم على إمتلاك قدرات نوويّة بمقدورها مواجهة أي دولة أو تحالف دولي يهدد أمنها القومي.

في الواقع مع تولي الرئيس فلاديمير بوتين Vladimir Putin رئيس للبلاد، أصبح واضح أن الكرملين The Kremlin ينتهج إستراتيجية جديده في سياسة روسيا الخارجية تتسم بقدر عالي من التصلب في القوة والرأي، خاصة تجاه الدول التي تُعتبر عمق جيوستراتيجي لروسيا وهي التي تفككت عن الإتحاد السوفيتي السابق. أما فيما يخص الغرب، فقد أصبح السلوك الروسي أقل تعاون ، مع الحرص على عدم قطع العلاقات الدبلوماسية بشكلها الكامل[3]. وتنطلق هذه الفكرة من فرضية أن التهديد المحتمل

[1] – بسام شيحا، مترجم ، روسيا بوتين، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، 2006، ص7

[3] – محمد مجدان، سياسة روسيا الخارجية اليوم: البحث عن دور عالمي مؤثر، المجلة العربية للعلوم السياسية، ع 48، 2015، ص .44.

[3] - *Carnegie Endowment for International Peace, Russian Interests and Strategy, available at, https://carnegieendowment.org, last access, 15/1/2019, time 12.00.*

Potential threat الذي يواجه روسيا صادر عن القوى الغربية، بما فيها الولايات المتحدة الأمريكية وحلف الشمال الأطلسي (الناتو) الذي يعتبر أداة لفرض السيطرة الأمريكية على أوروبا ومحاصرة روسيا بسلسلة من القواعد العسكرية[1] .

ووفق للإستراتيجية السياسية الروسية التي أُقرت، فإن النشاط الدبلوماسي يجب أن يعمل من أجل تحقيق مجموعة من الأهداف الرئيسية [2] :

1- تأمين الاستقرار الروسي والحفاظ على سيادة البلاد.

2- العمل على إقامة نظام دولي عادل يستند إلى شرعية الأمم المتحدة، ويرتكز على مبدء الشراكة والمساواة بين الدول.

3- العمل على الحد من الصراعات في الدول المحاذية للحدود الروسية.

إستطاعت روسيا الإتحادية في الأونة الأخيرة أن تؤسس لذاتها سياسة خارجية مستقلة، لذلك حاولت إستعادة بناء الإمبراطورية الروسية من جديد من خلال عدة إستراتيجيات جديدة منها عدم الدخول في مواجهات مباشرة مع الغرب وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية ، والمحاولة إلي صياغة نظام عالمي جديد متعدد الأقطاب، وتكوين تحالفات إقليمية ودولية جديدة New regional and international alliances ، لذلك عادت روسيا إلي النظام الدولي لتكون واحدة من الفاعلين الدوليين فيه. وهو ما أكده أندريه أونتيكوف الصحفي في جريدة " إيزفيستيا " فيما يتعلق بالتغيير الكلي للنظام الدولي، وهذا ما أشار إليه المسؤولون الروس السابقين والحاليين، وهو تخلي العالم عن سياسة القطب الواحد وعلى رأسه الولايات المتحدة ، والإنتقال إلى نظام عالمي جديد متعدد الأقطاب قائم على الإحترام المتبادل[3].

ان الإدراك الروسي لمجموعة من التحديات الإستراتيجية الإقليمية Regional strategic challenges لم يغفل أهم تحديين تواجههما السياسة الخارجية الروسية وهم، نشر الدرع الصاروخي الأمريكي في أوروبا الشرقية وتوسع نفوذ حلف الشمال الأطلسي

[1] - *Michael Kofman, RAIDING AND INTERNATIONAL BRIGANDRY: RUSSIA'S STRATEGY FOR GREAT POWER COMPETITION, available at , https://warontherocks.com/2018/06/raiding-and-international-brigandry-russias-strategy-for-great-power-competition/, last access, 27/12/2019, at 3.00 evening.*

[2] – عزمي بشارة، روسيا: الجيوستراتيجيا فوق الايديولوجيا وفوق كل شيء، مجلة سياسات عربية، ع. 14، نوفمبر 2015، ص 7.

[3] – أندريه أونتيكوف، استراتيجية روسيا الجديدة في مواجهة التحديات الداخلية والخارجية، انظر إلى الالكتروني : 17 / 1 / 2019 ، الساعة 5 .
https://arabic.sputniknews.com/radio_event/201805081032197118

(الناتو)، وهو ما يشكل هاجس لدى الروس باحتمال اقتراب القوة العسكرية للولايات المتحدة الأمريكية إلى حدودها ومن ثم عزلها ومحاصرتها وهو ما يعني تطويق للقوة الروسية، كما أن صناع القرار الروس يدركون تمام أن من مصلحة الولايات المتحدة الأمريكية والغرب قطع الطريق أمامها من ممارسة نفوذها في محيطها الإقليمي وهو ما يتعارض مع المصالح للقوى الغربية[1].

سعت روسيا الإتحادية إلى الهيمنة على الأقاليم المجاورة لها التي تُعتبر عمق إستراتيجي لها، لمنع أي تدخلات خارجية في آسيا الوسطى، وتعاملت مع الأقاليم المحاذية لحدودها على أنها تمثل منطقة أمن إستراتيجي لها، وكانت تخشى من حدوث أي صرعات في هذه الأقاليم تمتد أثارها إليها، وهو ما يضهر جليا من خلال ربط هذه الدول بمعاهدة الكومنولث، إدراك من روسيا الإتحادية بعدم الإستغناء عن هذه الدول، وعملت على توقيع بعض الإتفاقيات السياسية والعسكرية بينها وبين الدول المجاورة، وتشكيل قيادة عسكرية مشتركة، وتوقيع إتفاقية رسمية تربط بين القوات العسكرية لدول الكومولث.

برزت أولى اشارات العودة إلى عالم متعدد الأقطاب A multipolar world في الحرب السورية، عندما دعم حلف الشمال الأطلسي North Atlantic Treaty Organization القوى المعارضة في سوريا في بداية الصراع ، في محاولة من الدول الغربية لتطويق المنطقة الواقعة شرق البحر الأبيض المتوسط ، طبقة لما جاء به مبداء "الأناكوندا" "The principle of "Anaconda الذي نقله المفكر ألفريد ماهان Alfred Mahan ، وهو ما يعني تطويق الأراضي الأوراسية من البحر وعبر السواحل وهو ما ينتج عنه الإستنزاف التدريجي للعدو [2] .

وهنا جاءت مهمة النمط الاستراتيجي الروسي بالمحافظة على الشواطئ المحيطة بأوراسيا، من خلال موقع سوريا الذي يشكل قلب القارات الثلاث أوروبا وآسيا وأفريقيا، إن القيادة الروسية التي أسست القوة الروسية لتواجه هذه التحديات، وقفت في وجه حلف الشمال الأطلسي في سوريا. وبعد التقدم الإستراتيجي لروس في سوريا وتراجع حلف الشمال الأطلسي، استطاعت روسيا بما تتمتع به من هدوء في سياستها الخارجية أن تجعل

[1] - *Heinz Gärtner, Adrian G. V. Hyde-Price, Erich Reiter, Europe's New Security Challenges, United State of America, Lynne Rienner Publishers, 2001, pp308-310.*

[2] - *Walter A. McDougall, HISTORY AND STRATEGIES: GRAND, MARITIME, AND AMERICAN, available at, https://www.fpri.org/docs/media/201110.mcdougall.strategy.pdf, last access, 10/12/2019, time: 2.00.*

من الخلاف بين روسيا وتركيا فيما يتعلق في سوريا إلى إعادة علاقات إستراتيجية نتج عنها خرق إستراتيجي خطير لحلف الشمال الأطلسي لم تظهر نتائجه النهائية بعد.

كما ولعبت الاستراتيجية الروسية دور مهماً في الملف النووي الإيراني وأتسمَ هذا الدور بالفاعلية والديناميكية في التعاطي مع المسائل الرئيسية المُثارة في الساحة الدولية، ان الدور الروسي الذي لعبته في الملف النووي الإيراني يعتبر الدور المحوري الأبرز على الإطلاق، ويعود الفضل إلى قوة العلاقات بينها وبين جميع الأطراف ومن بينها إيران، قدمت روسيا اقتراح مبادرات محددة لتسوية الملف النووي، كما قدمت حلول وسط بشأن القرارات المقدمة إلى مجلس الأمن بشأن الملف النووي. إن الاستراتيجية الروسية Russian strategyكانت تنطلق من الرغبة في الحفاظ على مصالحها[1] .

وكذلك، هناك مجموعة من المحددات التي حكمت الاستراتيجية الروسية من الإتفاق النووي الإيراني، والتي لعبت من خلالها دور رئيسي في تحديد خيارات روسيا بشأن الملف، فعلى سبيل المثال كان من المحددات التي حكمت الإستراتيجية الروسية تجاه الإتفاق النووي الإيراني هي [2]:

الأول: يتمثل بعلاقات التعاون النووي والإقتصادي بين الجانبين، وتُعتبر روسيا شريك رئيسي لإيران فيما يخص الجوانب التجارية.

الثاني: ان هنالك أزمة ثقة تحكم السلوك الروسي حول التعامل الغربي والأمريكي مع قضايا الإنتشار النووي.

المبحث الثالث: روسيا وإدارة الأزمات الدولية (نماذج تطبيقية):

أن هناك علاقة وثيقة بين الأزمات الإقليمية والقدرة على إدارتها وأحتوائها وبروز قوى متعددة في النظام العالمي الجديد. في السنوات السابقة كانت الخلافات العالمية تلعب الدور الأبرز في تغيير القوى في النظام الدولي International system، لكن مع ندرت التكرار في الخلافات والحروب بين القوى العالمية أصبحت الأزمات الإقليمية هي الوسيلة الأبرز لظهور توازنات عالمية جديدة. في هذا السياق، تُعتبر أزمة قناة السويس في عام 1956م إحدى الأزمات التي أشارت لتحول النظام العالمي من تعدد الأقطاب إلى الثنائية

[1] – فارس دحمان، السياسة الخارجية الروسية في آسيا الوسطى والقوقاز، ط1، لندن، الكتب الالكترونية، ص30.

[2] – أحمد عبد الله الطحلاوي، استعادة الدور: المحددات الداخلية والدولية للسياسة الروسية، انظر الرابط الالكتروني http://www.acrseg.org/16360، 13/12/2019 ، الساعة 5.00 .

القطبية بقيادة الإتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الأمريكية، أيضاً، يعتبر الغزو العراقي للكويت في عام 1991م إيحاء بتحول النظام الدولي من قطبية ثنائية إلى أحادي القطبية بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية. ومنذ ذلك الحين وهيكل النظام الدولي أحادي القطبية مستقر ، لكن العقد الثاني من القرن الحالي شهد تحولاً كبيرَ في هيكل توزيع القوة العسكرية في اتجاه صعود روسي وريث الإتحاد السوفيتي السابق على حساب الهيمنة الأميركية. هذا التحول نقلها من دولة تابعة إلى دولة ذات تأثير قوي في ملامح بنية النظام الدولي الجديد وفي إدارة عدد من الأزمات الإقليمية واحتوائها. من أبرز هذه الأزمات هي:

أولاً: الأزمة في أوكرانيا:

في عام 2013 م، شهدت ساحة كييف المركزية مجموعة من الإضرابات والإحتجاجات الشعبية، ضد القرار الذي صدر انذاك من الرئيس الأوكراني بعدم التوقيع على إتفاقية الإرتباط مع الإتحاد الاوروبي، بعد أن تحولت الإضرابات من سلمية إلى أعمال عنف، مما أفضى إلى خلع الرئيس فيكتور يانوكوفيتش Yanukovych Viktor [1]، وكان من أبرز النتائج لهذا العمل هي الخسارة الكبيرة التي تلقتها موسكو نتيجة فقدانها لنفوذها في أهم دولة من دول الأقليم، وهو ما شكل نوع من انواع الهزيمة الجيوسياسية Geopolitical لروسيا الإتحادية. لم ينتظر الروس طويلاً، سرعان ما تمكنت روسيا من إعادة بسط نفوذها على الدولة الأوكرانية. جاء الرد الروسي على شكل عمليتين عسكريتين أولاً، تمكنت روسيا من غزو جزيرة القرم والسيطرة عليها في عام 2014م، في نفس الوقت عملت روسيا على إثارت إحتجاجات سياسية تحولت بعد فترة إلى أعمال عنف في مناطق أوكرانيا الشرقية [2].

وفي هذا السياق، سعت روسيا ومن خلال محاصرتها للجيش الأوكراني في جزيرة القرم على تكتيكات مركزة Focused tactics حول إنشقاق عدد من عناصر الجيش الأوكراني، هنا مارس الجيش الروسي ضغط نفسي على الأوكرانيين من أجل التخلي عن أماكنهم، وهو ما نتج عنه نجاح محدود في أنشقاق بعض القادة. ومن الممارسات الأخرى التي عملت عليها القوات الروسية هو عزل جزيرة القِرم عن برّ أوكرانيا الرئيسي من خلال الممرات الرئيسية الشمالية، وقطع الإتصالات والتشويش على شبكات الهواتف في كثير من

[1] - *Gerhard Besier, Katarzyna Stoklosa, Neighbourhood Perceptions of the Ukraine Crisis: From the Soviet Union into Eurasia?, 1st edn, Taylor & Francis, Routlege, London, 2016, pp1-2.*

[2] - *Ibid, pp3.*

المناطق هناك وقطع الكهرباء عن القواعد العسكرية الأوكرانية لإخضاع قادة الجيوش الأوكرانيه[1] .

وفي هذا السياق، حققت الضغوط التي مارستها الجيوش الروسية على القواعد والقادة الأوكرانيين في جزيرة القرم إلى فقدان الأوكرانيين السيطرة الفاعلة على وحداتها المتمركزة هناك. فالتزمت الحكومة الأوكرانية الصمت آنذاك على العمليات العسكرية الروسية عند إنطلاقها ولم ترد بأي تصريح في حينه. وهو ما أعطى الروس فرصة مؤاتية نتيجة الإرتباك التي عايشته الحكومة الأوكرانية بعد الثورة[2] . لذا استفادت روسيا من الإضطرابات وعدم اليقين في شبه الجزيرة وندرة الخبرة لدى الحكومة الأوكرانية التي كانت تخشى التصعيد العسكري مع موسكو. كذلك، موسكو كانت تمتلك عنصر المفاجأة التامة في تلك الأزمة وإدارتها The element of complete surprise in that crisis and its management. في حين أن الإنتصار الذي احرزته أوكرانيا في ثورة الميدان نتج عنه أرتكاب عدد من الأخطاء، تلك الأخطاء التي أستفادت منها روسيا لصالحها. ومن هذه الأخطاء التشريع البرلماني الذي الغى حماية اللغة الروسية كأحد اللغات الرسمية في البلاد والخطاء الأخر تهديد إيجور موسيشوك Igor Mosishuk بإحضار مقاتلين شبه عسكريين إلى شبه جزيرة القرم، والذي تناقلته الصحف الناطقة باللغة الروسية وهو ما يشكل نوع من الخطر على المقيمين في شبه جزيرة القرم [3]. وفي هذا السياق، بأنه ينبغي الإستفادة من الأزمات، ومن الأخطاء في إدارتها، للإستفادة منها وبعدم تكرارها في المستقبل.

كان للإعلام الروسي دور فاعلاً في مساهمته في إدارة أزمة شبه جزيرة القرم، وسبقت العمليات العسكرية الروسية في شبه الجزيرة حملة معلومات هائلة غطت الأحداث من البداية حتى نهايتها. الحملة المعلوماتية الهائلة أستهدفت الرأي العام في روسيا بشكل رئيسي ومن ثم الروس المقيمين داخل شبه جزيرة القرم واستمرت هذه الحملة بالتغطية اللإعلامية. وهنا من يمتلك الآلة الإعلامية القوية، يمتلك القدرة على إدارة الأزمة [4].

---

[1] - *Panagiota Manoli, Aftermath of the Ukrainian Crisis, 1st edn, London, Routledge, 2018, (WP).*

[2] - *Wilson Andrew, Ukraine Crisis: What It Means for the West, Britain, Yale University Press, 2014, pp5-7*

[3] – ياسر عبد القوي، ما الذي يحدث في اوكرانيا...لقاء مع أناركي روسي، انظر إلى الرابط: https://tahriricn.wordpress.com، 2019/11/20، الساعة 5.00.

[4] - *Nicolai Petro, Ukraine in Crisis, 1st edn, Taylor & Francis, Routlege, London, 2017, pp6-8.*

خلال عملية السيطرة على الجزيرة كان هناك ثلاث أهداف رئيسية للحملة الإعلامية في إدارة الأزمة:

أولاً: العمل على تشويه سمعة الحكومة الجديد الموالية للغرب في أوكرانيا.

ثانياً: العروض التي كانت تقدم لشبة جزيرة القرم للعيش في سلام مع روسيا.

ثالثاً: الخطر الذي يهدد الروس المقيمين في أوكرانيا.

خلال عملية إدارة الأزمة لشبه جزيرة القرم مارس الروس الخداع التكتيكي والإستراتيجي Tactical and strategic deception، على مستويات عدة، منها سكان الجزيرة والقيادتين الغربية والأوكرانية. على المستوى التكتيكي استطاع الروس من إقناع سكان الجزيرة بأنهم شرطة محلية، وعلى المستوى العملي، خلق الروس نوع من الإرباك للقادة الأوكرانيين فيما يخص نوايا روسيا الحقيقية، أما على المستوى الإستراتيجي، لم يقدر الغرب المستوى الحقيقي لتكتيكات الروسية التي سعت إلى إنكار معقول على اعتبار أنها مؤشرات للتفاوض للوصول إلى تسوية سياسية. هذا ما خلصت إليه الوثائق الإستراتيجية الروسية للأمن القومي والتي نصت على حماية الأمن القومي الروسي من التهديدات الخارجية والمتمثلة بنشر الدرع الصاروخي الأمريكي في أوروبا الشرقية وتوسع نفوذ حلف الشمال الأطلسي (الناتو)، وهو ما يشكل هاجس لدى الروس بإحتمال إقتراب القوة العسكرية للولايات المتحدة الأمريكية إلى حدودها ومن ثم عزلها ومحاصرتها وهو ما يعني تطويق للقوة الروسية.

ثانياً: الأزمة السورية:

بعد الأحداث الدامية التي جرت في سوريا بين قوات النظام من جهة والمعارضة المسلحة من جهة أخرى، في عام 2015م دخلت القوات الروسية إلى سوريا بشكل مباشر بناء على طلب من الحكومة السورية وكانت أحد أطراف الأزمة، كان ميزان القوى Balance of power قبل التدخل الروسي مائل لصالح المعارضة السورية المسلحة، لكن بعد التدخل أصبح ميزان القوى لصالح النظام السوري، وتغيرت موازين المعادلة في الساحة السورية، وأخذت المعارضة المسلحة بالتراجع وإنحسار دورها. من هنا سعت روسيا الإتحادية إلى أنخراطها في الأزمة السورية منذ بدايتها وفق قاعدة اغتنام الفرص ودرء المخاطر، حيث اعتبرتها روسيا فرصة مواتية لإستعادة مكانتها في النظام الدولي، وتأكيد هيبتها بوصفها

دولة كبرى بدايةً من البوابة السورية،[1] فضلًا عن تحقيق أهداف جيوسياسية واقتصادية انطلاق من العمق الجيوستراتيجي السوري، كذلك شنّ هجمات وقائية ضد الجماعات الإرهابية والحيلولة دون تمدّدها إلى روسيا والجمهوريات المحاذية لحدودها ، فضلًا عن احتواء محاولات إستهداف روسيا اقتصادياً في سوق الطاقة، انطلاق من البوابة السورية. وقد تطورت السياسة الروسية خلال مراحل الأزمة السورية، لذلك تغيرت الأدوات وطبيعة العلاقات بين روسيا وغيرها من القوى في سوريا، وفي حين استطاعت روسيا فرض وقائع على الأرض ميدانية وسياسية لا يمكن تجاهلها في الأزمة السورية [2].

وفي الوقت الذي تدخلت روسيا في الأزمة السورية، كانت الدولة السورية ساحة قتال بين كثير من الأطراف سواء كانت المليشات المسلحة أو القوى الدولية. سعت القيادة الروسية Russian leadership إلى إدارة ملف الأزمة السورية بما يخدم إستراتيجيتها ويحقق أهدافها ، كان لا بد من التعامل مع جميع أطراف النزاع. مما أدى إلى تعقيد الأوضاع، بسبب المصالح المتعارضة والسياسات المتناقضة للأطراف الصراع.

وبالإشارة إلى القوى الإقليمية فهي إيران وتركيا من جهه وتركيا والأكراد من جهة أخرى وإيران وإسرائيل من جهة ثالثة. ولحل تلك التعقيدات الشائكة في إدارة الأزمة السورية، انتهجت موسكو توجهين للإبقاء على تحالفاتها السياسية وهما: التوازن الدقيق بين إيران وتركيا من جهة، وإيران وإسرائيل من جهة أخرى، والتوجه الثاني كان حول المراوحة The propeller بين تركيا والاكراد[3] .

أما فيما يتعلق بالتقارب الروسي التركي، يتمثل في الرغبة الروسية في استغلال التوتر القائم Exploitation of existing tension بين تركيا والغرب، لسحب تركيا لمعسكرها، وتوسيع هوة الخلاف بينهما، بما يحد من فاعلية حلف الشمال الأطلسي وقدرته على مواجهة روسيا الإتحادية في أماكن الأزمات. وكذلك، السعي إلى إستغلال التحالف بين تركيا وبعض الجماعات المعارضة المسلحة؛ من أجل الوصول إلى الحلول السياسية التي تبنتها روسيا.

[1]- سرمد الحمد، التدخل الروسي في سوريا أبعاده ونتائجه، مجلة كتابات، د.ع، سبتمبر 2015، ص2.

[2]- ياسر عبدالقوي، مرجع سبق ذكره.

[3] - *Rami G. Khouri, the implications of the syrian war for new regional orders in the middle east, available at: https://www.iai.it/sites/default/files/menara_wp_12.pdf, last access 20/12/2019, time: 2.00.*

إنّ تقييم موقف روسيا المتصلب والمتشدد من الأزمة السورية يشير إلى سابقة في النظام الدولي، إن دعم روسيا لنظام السوري لم يحظى به أي حليف أخر. إنّ إستخدام حق النقض في مجلس الأمن الذي استخدمته روسيا يدل على قوة الموقف الروسي والمكانة التي تحتلها الأزمة السورية في الإستراتيجية الروسية. حاولت روسيا منع القوى الغربية من التدخل في سوريا، وسعت إلى دعم النظام السوري في كافة المحافل الدوليّة، وكانت روسيا هي الداعم الرئيسي لمشاركة سوريا في جنيف واحد وجنيف أثنين ومؤتمر الأستانة وسوتشي وغيرها [1].

ان روسيا لا يمكن لها أن تتخلى عن إستراتيجيتها في دعم الدولة السورية في حربها ضد الإرهاب، وهو ما جاء في القرار الروسي الاخير بتزويد الجيش السوري بمنظومات S-300 يدخل في إطار تغير الرؤية الاستراتيجية لروسيا في سوريا، وهو ما يمكن وضعه في محورين رئيسيين، الأول أن روسيا شعرت بتهديد حقيقي من التصرفات الإسرائيلية والمتناغمة مع الموقف الأمريكي لتقويض الإنتصار الإستراتيجي لروسيا في سوريا، و الثاني أن روسيا تدرك تماما بأن هذه المنظومات المتطورة لن تحمي القواعد العسكرية السورية فحسب، بل هي ايضا لحماية مصالحها في سوريا، و ضمن هذين المحورين يبدو أن الإستراتيجية الروسية الجديدة تحمل رسائل قوية لكل من الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل، فقد باتت الأجواء السورية تحت حماية S-300.

شكّلت سوريا أحد أهم ركائز العمل الروسي في منطقة الشرق الأوسط، حيث وجدت فيها روسيا ركيزة رئيسية لتحقيق عدد من المكاسب ذات العلاقة المباشرة بالمكانة الدولية، والنفوذ الإقليمي، والتجارة الدولية، وهي[2]:

1- عززت قدرة روسيا على التحكم الجيوسياسي في سوريا، بما يقوض مساعي الولايات المتحدة الأمريكية والغرب من المناورة الإستراتيجية فيها، من خلال تشكيل ترتيبات إقليمية أمنية وسياسية، والتنسيق متعدد الأبعاد مع القوى الإقليمية، وهذا ما يفسروجود روسيا الإتحادية في المنطقة.

---

[1] *-Minke Meijnders, Jaïr van der Lijn, Bas van Mierlo, Syria in 2019: four scenarios Implications for policy planning: available at: https://reliefweb.int/sites/reliefweb.int/files/resources/Syria_in_2019_four_scenarios.pdf, last access 4/12/2019, time: 6.00.*

[2] - سرمد الحمد، مرجع سبق ذكره، ص4.

2- مساعي إعادة روسيا إلى مكانتها الدولية بوصفها قوة عظمى، بصفتها شريك رئيسي في إدارة الأزمات الإقليمية، إضافةً إلى استخدام الورقة السورية كورقة تفاوضية في علاقتها مع الولايات المتحدة والغرب فيما يخص بعض الملفات العالقة بين الطرفين، كالعقوبات الإقتصادية، وأوكرانيا.

اكتسبت روسيا ثقة بنفسها من خلال تمكّنها من نقل الأعمال الميدانية لمصلحة النظام عقب انتكاسة المعارضة، لتبدأ بناء ترتيبات سياسية وأمنية إقليمية بدايةً من سوريا، تكسب من خلالها موقع الهيمنة والسيطرة على معادلات المنطقة، وقدرتها على مواجهة الولايات المتحدة الأمريكية، ولتحقيق ذلك عملت روسيا على ضرورة حل الأزمة السورية بما يحقق لها الإعتراف بدورها، ومكانتها، وحفظ مصالحها، ولتحقيق ذلك تبنّت روسيا سياسة تعمل على تبريد الأزمة وتفكيكها إلى عدة اتجاهات، وهذا يعطيها مساحة واسعة من الحركة، والإبتعاد عن تضارب المصالح بين القوى الفاعلة في سوريا، من أجل تحقيق التوازن بين تلك القوى، وذلك بالإعتراف بمصالحها في سوريا من خلال إتفاقيات جزئية تشكّل أرضية للحل السياسي على المستوى الكلّي، إضافةً إلى ضرورة تحكّمها بالدولة السورية من خلال إعادة هيكلتها وفق ما تقتضيه الأهداف والمصالح الروسية.

وختاما لما سبق فإن روسيا تمكنت من تحقيق بعض أهدافها من خلال تدخلها وإدارتها للأزمة السورية، وبالتالي المحافظة على مصالحها الاقتصادية والإستراتيجية والسياسية في سوريا ، وفي دول شرق المتوسط، وهو أمر في غاية الأهمية بالمعنى الجيوبوليتيكي Geopolitical . لقد تمكنت موسكو من رسم خطوط حمراء في سوريا، وعدم السماح بتخطيها، وتمكنت من إعادة بناء التوازن الإستراتيجي Strategic Balance في سوريا، ونقل توازن القوى في النظام العالمي، كما ونجحت بمنع التدخل العسكري الغربي المباشر في سير الأزمة السورية. أيضاً، نجحت في المحافظة على وحدة سوريا ومنع التقسيم.

ثالثا : أزمة إسقاط المقاتلات الروسية في الشرق الأوسط:

مع بداية حدة الأزمة السورية، لم تكن هناك علاقات جيدة بين تركيا والنظامين السوري والروسي، بسبب دعمها إلى المعارضة السورية المسلحة، لهذا لجأ النظام السوري وحليفة الروسي لمعاقبة تركيا، بإخلاء مناطق الشمال السوري، وترك الساحة للجماعات الكردية. لقد كانت تركيا وروسيا على طرفي نقيض في الصراع السوري. بينما كانت تركيا تدعم المعارضة ضد النظام السوري، تدخلت روسيا عسكريا في عام 2015 لإبقاء الرئيس السوري في السلطة.

ومن الجدير بالذكر في هذا المقام، وفي نفس العام الذي دخلت فيه القوات الروسية الأراضي السورية، أسقطت القوات التركية مقاتلة روسية Russian fighter في الحد الفاصل بين الحدود التركية والسورية، كانت التوقعات تشير إلى رد فعل روسى قاس على الحادثة ينذر بنشوب حرب بين الجانبين، خصوص بعد تصريح القيادة الروسية عن الحادث وإن العواقب سوف تكون قاسية فيما يخص العلاقات بين الطرفين [1].

وتعاملت روسيا مع أزمة إسقاط المقاتلة دبلوماسي بعد أن سيطرت على غضبها في الوقت الذي كان فيه الرأي العام الروسى في حالة غليان، والجميع كان ينتظر مواجهة عسكرية مباشرة بين الروس والاتراك أو حتى على أقل تقدير المعاملة بالمثل خصوص وإن الروس اعتبرو هذا الحادث فيه نوع من المساس بمكانة روسيا الدولية.

تعاملت روسيا مع الحادثة بقوة وذكاء واضحتين، ساعية إلى غايات إستراتيجية واضحة المعالم تحقق من خلالها أهداف أكثر ما يمكن أن تحققه من خلال ردة فعل سريعة تفقدها كل إستراتيجياتها وخططها لتوسيع النفوذ الروسي، نجحت روسيا بإدارة أزمة اسقاط المقاتلة عندما وظفت شعور الاتراك بحجم الحادثة، عملت تركيا التي تعتبر عضو في حلف الشمال الاطلسي (الناتو) NATO خلال الأزمة على استرضاء الروس، وتمت إدارة الأزمة بكل حنكة وذكاء وأعتبرت تركيا شريك وحليف تكتيكي A tactical partner and ally لروسيا في سوريا. وهو ما أشارة إليه وثيقة الاستراتيجية الروسية الصادرة 2010، والمتعلقة بالتعديل والتغيير في العقيدة العسكرية، وطرح ما تراه مناسب لمواجهة الأخطار خلال الازمات، وقطع الطريق أمام حلف الشمال الأطلسي (الناتو) الذي تُعتبر تركيا أحد أركانه.

في هذا السياق، عملت روسيا على تعميق الخلافات بين تركيا ودول حلف الشمال الأطلسي، لا سيما علاقات تركيا مع الولايات المتحدة الأمريكية، التى يعتبرها الناتو NATO بمثابة حاجز بين روسيا ودول الحلف [2]. من هنا نجد أن روسيا قد حققت أهداف هامة من خلال إدارة أزمة سقوط المقاتلة.

---

[1] - *BBC News, Turkey's downing of Russian warplane - what we know, available at: https://www.bbc.com/news/world-middle-east-34912581, last access 20/12/2019, time: 9.00.*

[2] - *Andrew Roth, Putin threatens Turkey for shooting down Russian warplane, available at: https://www.washingtonpost.com/world/putin-issues-sharp-threats-to-turkey, last access 15/12/2019, time: 8.00.*

لو طبقنا المؤشرات نفسها في إدارة الأزمات من جانب الروس على أزمة إسقاط الطائرة الروسية من جانب الطيران الإسرائيلي مؤخر [1] ، لوجدنا صناع القرار في روسيا يتصرفون بنفس الطريقة التي تصرفوا فيها مع حادثة إسقاط الطائرة من قبل تركيا، فلم تتعامل روسيا مع الحادث بردود الأفعال بل بإستغلال الفرص لتحقيق مكاسب كبيرة. يمكننا القول بأن جوهر السياسية الروسية الجديدة في سوريا يتضمن رسالة حاسمة لإسرائيل، من أجل عودتها إلى بنود اتفاق منع التصادم و حماية الطائرات الروسية من جهة، و كذلك من أجل منع إسرائيل من أستهداف المواقع السورية من جهة أخرى، من هنا سعت روسيا إلى أرسال رسالة مفادها الإلتزام بالحياد الروسي في الصراع السوري الإسرائيلي، و تكون بذلك روسيا قد تركت الباب مفتوح لإسرائيل من أجل الكف عن هذه الإستفزازات التي ستؤدي حتما إلى حرب غير محسوبة النتائج لكل الأطراف في سوريا. وتأكيد على هذه القضية، حمّلت وزارة الدفاع الروسية "إسرائيل" المسؤولية عن سقوط الطائرة العسكرية الروسية، على إعتبار أن هذه الخطوة إنتهاك لاتفاق 2015 بين روسيا وإسرائيل، وفي 21 سبتمبر 2015، وبعد زيارة نتنياهو لروسيا والاجتماع مع الرئيس الروسي، أعلن عن اتفاق بين الطرفين لتنسيق العمليات في سوريا لمنع المواجهة العسكرية، ومع ذلك فإن هذا الاتفاق قد تأثر نتيجة تصعيد الهجمات الإسرائيلية على سوريا ما جعل روسيا تدرك أن هذه الاعتداءات تهدد مصالحها في سوريا.

أن إدارة الأزمات بالنسبة للإستراتيجية الروسية، هي العمل على تحويل أي أزمة من الأزمات إلى مكسب إستراتيجي لدى الدول التي تسعى لحماية مصالحها، حيث أن التأنى بدقة وعدم أستعجال الأمور وإتخاذ قرارات صحيحة يحقق أهم المكاسب للإستراتيجية الروسية. أن النفس الطويل في إدارة الأزمات يحقق الأهداف الإستراتيجية التي تصبوا إليها الدولة بما يفوق في أهمية أنتصارات الفعل ورد الفعل السريع.

الخاتمة:

إن الإستراتيجية الروسية اتسمت عموم بالثبات تجاه الدول الحليفة لها. وكذلك، بالمحافظة على علاقات جيدة مع جميع الأطراف، كما تسعى الإستراتيجية الروسية إلى بقاء رمسيا كأحد الدول المؤثرة في النظام الدولي. لا يخفى على أحد بأن السياسية

[1] *Oliver Carroll, Russia and Israel step back from brink after Syria downs military plane, available at: https://www.independent.co.uk/news/world/europe/russia-israel-syria-plane-diplomacy-kremlin-accident-france-jerusalem-a8543296.html, last access 20/11/2019, time 9.00.*

الخارجية الروسية في السنوات القليلة الماضية، شهدت تغيير كبير في الممارسة بإستراتيجياتها الخارجية وكذلك استراتيجيتها المستقبلية مقارنة بما كانت عليه في الماضي، لذا لعبت روسيا الإتحادية دور فاعلاً في النظام العالمي خلال السنوات القليلة الماضية في كثير من القضايا والأزمات في العالم، وبعقيدة ثابتة تحولت من لاعب تابع إلى لاعب رئيسي في الساحة الدولية.

إن عودة روسيا كلاعب أساسي في النظام الدولي، نتج عنها رغبة العديد من الدول إلى إعادة بناء علاقاتها مع روسيا وهناك عدد من الدول أنظمت إلى التحالف معها، وأن عدد الدول بتزايد التي تسعى إلى بناء تحالفات مع روسيا بسبب موقفها الثابت من سياسة الإحترام المتبادل في العلاقات الدبلوماسية بين الدول وعدم التدخل في شؤون الدول الداخلية.

حيث أن روسيا أبدعت من خلال إستراتيجيتها في إدارة الأزمات الدولية، واتقنت فن هذه الوسيلة للوصول إلى مساعيها التي ظهرت في الإستراتيجية الروسية مؤخر في إعادة مكانتها في النظام الدولي، وإضعاف سيطرة الخصوم بالإنفراد بالنظام الدولي بشكل عام ومناطق عمقها الإستراتيجي التي لطالما أعتُبرت مناطق جيوستراتيجية بشكل خاص.

وتبع لنمط الإستراتيجي الروسي الجديد شهدت بعض الدول تنامي للدور الروسي، من أجل تطوير علاقاتها مع بعض الدول التي قد تكون حليفة للولايات المتحدة الأمريكة وللغرب. أستطاعت روسيا وبفضل قوة سياستها الخارجية من القدرة على إدارة جميع الأزمات الدولية التي واجهتها من الأزمة الأوكرانية عبور بالأزمة في سوريا وإنتهاء بسقوط المقاتلات الروسية في الشرق الأوسط، إلا أنها لم تؤثر على الإستراتيجية الروسية الجديدة التي تسعى من خلالها إلى بلوغ أهدافها وإستعادت مكانتها ودورها في الساحة الدولية كالاعب رئيسي وليس ثانوي.

توصل الباحث إلى عدد من النتائج وذلك على النحو التالي.

1- تسعى روسيا الإتحادية سعي حثيث من خلال إستراتيجيتها إلى خلق نظام عالمي جديد يقوم على تعدد الأقطاب والإنتهاء من أحادية القطبية التي هيمنة عليها الولايات المتحدة الأمريكية.

2- أن روسيا تنتهج إستراتيجية جديده في سياستها الخارجية تتسم بقدر عالي من التصلب في القوة والرأي، خاصة تجاه الدول التي تعتبر عمة جيوستراتيجي لروسيا.

3- أن روسيا الإتحادية أستفادة من جميع الأخطاء التي حصلت خلال فترة إدارتها للأزمات الدولية في كل من أوكرانيا وسويا وكذلك اسقاط المقاتلات الروسية.

4- رغم التعقيدات الشائكة في إدارة الأزمة السورية، إلا أن روسيا تمكنت من التوفيق والتوازن الدقيق بين جميع الأطراف الدولية المتواجدة على الساحة السورية.

5- تعاملت روسيا الإتحادية بحكمة وذكاء مع أزمة اسقاط المقاتلات دبلوماسي بعد أن سيطرت على غضبها في الوقت الذي كان فيه الرأي العام الروسى في حالة غليان.

وبناء على النتائج المشار إليها، فإن الباحث يوصي بالأتي:

1- أن الواقع يتطلب من روسيا والدول الكبرى رسم سياساتها بما يتوافق مع القضايا والأزمات الدولية، والذي يتطلب إعادة بناء نظام دولي متعدد الأقطاب.

2- أن الدعم الروسي المستمر لبعض الدول الحليفة لها سيساعدها في بناء قدرتها على النهوض من جديد كطرف دولي موازي للولايات المتحدة الأمريكية.

3- العمل على رفع المستوى العسكري والاقتصادي والسياسي بين روسيا والعالم العربي لتقوية الدور الروسي في القضايا ذات العمل المشترك.

أولاً: المراجع العربية:

أولاً: الكتب:

1. فارس دحمان، السياسة الخارجية الروسية في آسيا الوسطى والقوقاز، ط1، لندن، الكتب الالكترونية.
2. محسن حساني ظاهر العبودي، توسيع حلف الناتو بعد الحرب الباردة : دراسة في المدركات والخيارات الاستراتيجية الروسية، عمان، دار الجنان للنشر والتوزيع.
3. محمد بن أبي بكر الرازي، مختار الصحاح، بيروت، لبنان، دار الكتاب العربي، 1967، ص15.
4. يوسف أحمد أبو فارة، إدلرة الأزمات مدخل متكامل، ط1، الاردن، إثراء للنشر والتوزيع،2009، ص22.
5. عبدالسلام جمعة زاقود، إدارة الأزمات الدولية في ظل النظام العالمي الجديد، ط1، زهران للنشر والتوزيع، عمان، 2014، ص73.
6. محمد رشاد ومنى صلاح، إدارة الأزمات في الصناعة المصرية، جامعة عين شمس، القاهرة، 1997،ص121.

7. ثانياَ: المواقع الألكترونية:

8. أحمد عبد الله الطحلاوي، استعادة الدور: المحددات الداخلية والدولية للسياسة الروسية، انظر الرابط الالكتروني : http://www.acrseg.org/16360، 13/12/2019، الساعة 5.00.

9. أندريه أونتيكوف، استراتيجية روسيا الجديدة في مواجهة التحديات الداخلية والخارجية، انظر إلى الموقع الالكتروني : https://arabic.sputniknews.com/radio_event 17 / 1 / 2019 ، الساعة 5 .

10. جيمس سلادن، بيكا واسر، بن كونابل و سارة غاران كليمان، الاستراتيجية الروسية في الشرق الأوسط، أنظر لبرابط الالكتروني https://www.rand.org/content/dam/rand/pubs/perspectives.arabic.pdf، 21/1/2019، الساعة 6.30.

11. سامي عمارة، بوتين.. و«عقيدة روسيا الجديدة» توسع الناتو والأزمة الأوكرانية في مقدمة أسباب التفكير في استراتيجيات جديدة، https://aawsat.com/home/article/187566، 2018/12/20، الساعة 1.00

12. ياسر عبد القوي، ما الذي يحدث في اوكرانيا...لقاء مع أناركي روسي، انظر إلى الرابط: https://tahriricn.wordpress.com، 20/11/2019، الساعة 5.00.

Second: English References:

First: Book:

1- Barbara Rubin Wainrib & Ellin L. Bloch, Crisis Intervention and Trauma Response Theory and Practice, Springer Publishing Company, 1998, pp19.
2- Glenn Herald Snyder, Paul Diesing, Conflict Among Nations: Bargaining, Decision Making, and System Structure in International Crises, New Jersey, Princeton University Press, 2015, pp9.
3- Jonathan Wilkenfeld, Victor Asal, Kathleen J. Young, David M. Quinn, Mediating International Crises, 1st edn, London, Psychology Press, 2005, pp3.
4- James L. Richardson, Crisis Diplomacy: The Great Powers Since the Mid-Nineteenth Century, 1st edn, London, Cambridge University Press, 1994, pp11.
5- P. Stuart Robinson, The Politics of International Crisis Escalation: Decision-Making Under Pressure, London, I.B.Tauris, 1996, pp14.
6- Marc Houben, International Crisis Management: The Approach of European States, 1st edn, Routledge, London, 2005, pp8
7- Costas M. Constantinou, Pauline Kerr, Paul Sharp, The SAGE Handbook of Diplomacy, London, SAGE, 2016, pp463.

8- Heinz Gärtner, Adrian G. V. Hyde-Price, Erich Reiter, Europe's New Security Challenges, United State of America, Lynne Rienner Publishers, 2001, pp308-310.
9- Gerhard Besier, Katarzyna Stoklosa, Neighbourhood Perceptions of the Ukraine Crisis: From the Soviet Union into Eurasia?, 1st edn, Taylor & Francis, Routlege, London, 2016, pp1-2.
10- Panagiota Manoli, Aftermath of the Ukrainian Crisis, 1st edn, London, Routledge, 2018, (WP).
11- Wilson Andrew, Ukraine Crisis: What It Means for the West, Britain, Yale University Press, 2014, pp5-7
12- Nicolai Petro, Ukraine in Crisis, 1st edn, Taylor & Francis, Routlege, London, 2017, pp6-8.

Second: Websites:

13- Carnegie Endowment for International Peace, Russian Interests and Strategy, available at, https://carnegieendowment.org, last access, 15/1/2019, time 12.00.
14- Michael Kofman, RAIDING AND INTERNATIONAL BRIGANDRY: RUSSIA'S STRATEGY FOR GREAT POWER COMPETITION, available at , https://warontherocks.com/2018/06/raiding-and-international-brigandry-russias-strategy-for-great-power-competition/, last access, 27/12/2019, at time 3.00.
15- Walter A. McDougall, HISTORY AND STRATEGIES: GRAND, MARITIME, AND AMERICAN, available at, https://www.fpri.org/docs/media/201110.mcdougall.strategy.pdf, last access, 10/12/2019, time: 2.00.
16- Rami G. Khouri, THE IMPLICATIONS OF THE SYRIAN WAR FOR NEW REGIONAL ORDERS IN THE MIDDLE EAST, available at: https://www.iai.it/sites/default/files/menara_wp_12.pdf, last access 20/12/2019, time: 2.00.
17- Minke Meijnders, Jaïr van der Lijn, Bas van Mierlo, Syria in 2019: four scenarios Implications for policy planning: available at: https://reliefweb.int/sites/reliefweb.int/files/resources/Syria_in_2019_four_scenarios.pdf, last access 4/12/2019, time: 6.00
18- BBC News, Turkey's downing of Russian warplane - what we know, available at: https://www.bbc.com/news/world-middle-east-34912581, last access 20/12/2019, time: 9.00.
19- Andrew Roth, Putin threatens Turkey for shooting down Russian warplane, available at: https://www.washingtonpost.com/world/putin-issues-sharp-threats-to-turkey, last access 15/12/2019, time: 8.00.
20- Oliver Carroll, Russia and Israel step back from brink after Syria downs military plane, available at: https://www.independent.co.uk/news/world/europe/russia-israel-syria-plane-diplomacy-kremlin-accident-france-jerusalem-a8543296.html, last access 20/11/2019, time 9.00.